

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
الدراسات العليا
قسم النحو والصرف
والعروض

رسالة مقدمة من الطالب
أحمد محمد هاشم
لنيل درجة الماجستير

بعنوان

دور شواهد الشعر الإسلامي في التقعيد
النحوي

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

طه محمد الجندي

كلمة شكر

وفي نهاية البحث أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور/ طه محمد الجندي على سعة صدره وطول صبره ، وغزير علمه وسديد نصحه، فيما بذله من جهد ، حتى خرج هذا العمل المتواضع إلى النور ، ونسأل الله أن يرزقه حسن العمل والعلم والخاتمة ، ودوام التوفيق والعلو والرفعة .

كما أقدم إلى الأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة شكري؛ لما بذلاه من وقت وجهد في قراءة هذا البحث الذي ما زال في حاجة إلى أن يقومه النقد ويصححه التوجيه .

تلميزك

أحمد محمد هاشم

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده ، سيدنا محمد ومن تبعه ، وسار علي نهجه إلي يوم الدين .

وبعد ..

في أثناء بحثي عن موضوع للماجستير لفت نظري أن هناك موضوعاً سجل حول شواهد الشعراء العباسيين (١)، وأن هناك رسالة للدكتور عرفة عبد المقصود بعنوان " دور شواهد الشعر الجاهلي في التقعيد النحوي " كما لاحظت أن هناك رسالة في كلية الآداب جامعة القاهرة ، وقد طبعها صاحبها كتاباً بمكتبة كلية دار العلوم (٢) بعنوان " شواهد المخضرمين توثيق ودراسة ، ومن خلال قراءتي تبين لي أن هناك حلقة ناقصة في دراسة الشواهد النحوية ، وهي الشواهد الإسلامية وتشمل : صدر الإسلام وبني أمية ، مما حدا بي إلي البحث في هذا الموضوع ، وهو رسالة بعنوان : (دور شواهد الشعر الإسلامي في التقعيد النحوي)، ولا أزعم أنني أحطت بكل شواهد الشعر الإسلامي وكل موضوعاته ؛لأن هذه رغبة يصعب الوصول إليها ، وإنما جمعت ما اشتهر من موضوعات الشعر الإسلامي التي توافرت فيها شواهد، وهي معظمه.

والدافع وراء اختيار هذا الموضوع دون غيره من الموضوعات هو :

(١) انظر شواهد الشعراء العباسيين في التراث النحوي ودورها في القاعدة النحوية / جمال محمد عبد العزيز مصطفى ، إشراف محمد حسين صبره ٢٠٠١ ، رقم ١٣١٣ بكلية دار العلوم .
(٢) شواهد المخضرمين في التراث النحوي - مجدي إبراهيم يوسف - إشراف محمود فهمي حجازي . ط١ : دار الكتاب المصري - بيروت : دار الكتاب اللبناني.

(١) الرغبة في تكملة الحلقة الناقصة بين شواهد الشعر الجاهلي والمخضرمين ،
وبين شواهد الشعر العباسي ، وذلك ببيان دور شواهد الشعر في التقعيد في العصر
الإسلامي

(٢) الرغبة في دراسة هذه الشواهد التي كانت مثار جدل وخلاف ، ومعرفة
دورها في القاعدة النحوية .

(٣) معرفة أثر تعدد الرواية في القاعدة النحوية .

(٤) دراسة الشواهد الإسلامية من خلال ما تعبر عنه بعد معرفة صحة تراكيبها .

أهمية هذا الموضوع :

لهذا الموضوع أهمية كبرى ؛ إذ إنه بالإضافة إلى تأريخه لفترة طويلة من تاريخ
الاستشهاد النحوي القائم في الكثير منه علي الشعر ، فهو أيضاً يعد تأريخاً لآخر
مراحل الاستشهاد النحوي ؛ إذ يقف البحث عند صدر الدولة العباسية ، ونستطيع
أن نجمل بعض النقاط التي توضح أهمية هذا الموضوع فيما يلي :

(١) توثيق شواهد الشعر الإسلامي من خلال نمطين من الكتب هما : دواوين
الشعر الإسلامي ، وأمّهات كتب اللغة والأدب .

(٢) دراسة التراكيب الخاصة بالشواهد الإسلامية بعد توثيقها .

(٣) الكشف عن مكانة الشعر الإسلامي بمقارنته بغيره من المسموعات الأخرى
، كالشعر الجاهلي ، أو شعر المخضرمين ، أو كلام العرب ، أو القرآن والحديث .

(٤) أن هذا الموضوع له امتداد زمني كبير؛ إذ يبدأ من الشعراء الذين فتق لسانهم
بالشعر في الإسلام، وإن ولدوا في الجاهلية قبل الإسلام بفترة يسيرة كعلي بن
أبي طالب ، وجميل بثينة ، وحتى منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً .

(٥) أن هذا الموضوع بالإضافة إلى الامتداد الزمني الكبير- فإنه يكشف عن مجموعة من الشعراء وهم أكثر عليهم دارت الشواهد الإسلامية، كالفرزدق ، وجريـر ، ورؤبة ، يؤكد ذلك ما ذهب إليه الدكتور عرفة في رسالته: الشعر الجاهلي والتعـيد النحوي - أن شواهد الشعر الجاهلي تمثل ٣٠% من حجم الشواهد النحوية في معجم الشواهد النحوية لحنا حداد^(١)، وهو ما يكشف في عـومه عن دور الشواهد الإسلامية ومكانتها في التعيد النحوي .

(٦) الكشف عن دور الرجز الإسلامي جنباً إلى جنب مع الشعر وبيان أثره في القاعدة النحوية وخاصة أن دور الرجز يصل إلى ٣٠% من حجم الرسالة تقريباً .

منهج البحث :

كان منهجي في هذا البحث قائماً بالمنهج الاستقرائي الذي يقوم علي الأمور الآتية :

(١) جمع شواهد الشعر الإسلامي للشعراء الإسلاميين من كتب التراث النحوي ، وتوثيقها من دواوين هؤلاء الشعراء، ومن المصادر الأدبية ، والمجموعات الشعرية ، فضلاً عن كتب الحواشي وشرح الشواهد.

(٢) تتبع الشاهد في الكتب التي يرجح وجوده فيها وتحديد من استشهد به من النحاة .

(٣) تقسيم الشواهد وتصنيفها حسب القضايا النحوية التي كانت موضعاً للاستشهاد بها .

(١) انظر رسالة دور شواهد الشعر الجاهلي ١/١ .

٤) الخوض في الخلافات النحوية ومناقشتها ، وكان دوري: إما التوفيق بين الآراء المختلفة إن أمكنني ذلك، والخروج منها برأي ، أو اختيار أحدهما وتدعيمه وترجيحه علي غيره .

٥) تدعيم شواهد الشعراء الإسلاميين بشواهد لشعراء من الجاهلية والمخضرمين ، لبيان مكانة الشعر الإسلامي وحجمه في القاعدة النحوية ، وأن هؤلاء الشعراء الإسلاميين لم يخالفوا القاعدة النحوية ، وإن خالفوها فعلي وجه من أوجه اللغة العربية ، وكذلك لبيان أن ما عدّ من شعرهم لحن كانوا فيه علي حجة من الشعر المتقدم .

٦) بيان دور الشواهد في كل مسألة من المسائل النحوية .

وقد اعتمدت في هذا البحث علي المصادر الأساسية في النحو :

ككتاب سيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والأصول لابن السراج، وأمالي الزجاجي ، وأمالي ابن الحاجب ، وابن الشجري ، وشروح كتاب سيبويه : كالنحاس، والسيرافي ، والأعلم ، وكتب ابن جني : الخصائص ، وسر الصناعة، والمحتسب ، والإنصاف لابن الأنباري ، وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح الجمل لابن عصفور ، والمقرب ، والضرائر ، والتسهيل لابن مالك، وشرح الكافية، وكتب ابن هشام : أوضح المسالك ، والمغني ، وشدور الذهب ، وقطر الندي ، وكذلك الجنى الداني للمرادي ، والأزهية للهروي ، ورصف المباني للمالقي ، وكتب السيوطي : الاقتراح، والهمع ، وشرح شواهد المغني ، والأشباه والنظائر ، فضلاً عن كتب الحواشي ، وشروح الشواهد ، وبعض المعاجم اللغوية ، كذلك اعتمدت في هذا البحث علي بعض المصادر الأدبية ، ككتب الطبقات ، والمعاجم ، والمجموعات الشعرية ، فضلاً عن دواوين الشعراء إن وجدت .

ثالثاً خطة البحث :

اشتمل بحثي هذا علي مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة فصول ، وخاتمة علي النحو التالي :

المقدمة : وتحدثت فيها عن موضوع البحث ، وأسباب اختياره ، ومنهج البحث ، وخبطته .

التمهيد : وبينت فيه اهتمام النحاة بالشعر في التقعيد النحوي ، وعن الشعراء الإسلاميين وعدد شواهدهم .

الفصل الأول : المقدمات النحوية:

ويدور حول أربعة مباحث تدور حول قضايا الإعراب والبناء، وهي:

علامات الإعراب الفرعية في الأسماء الستة ، والملحق بجمع المذكر السالم ، والضمير، والأسماء الموصولة ، واللغات الواردة فيها ، كما عالجت الموصولات المشتركة وخروج اللغات فيها عن القاعدة العامة، كما تناولت أسماء الأفعال وتقدم معمول اسم الفعل عليه، والتتوين اللاحق لأسماء الأفعال .

الفصل الثاني : الجملة الاسمية، ويدور أيضا في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المبتدأ والخبر، ووضحت فيه أثر الشواهد في قضايا المبتدأ والخبر كالتقديم والتأخير، والرابط بين جملة المبتدأ والخبر، وتعدد الخبر و غيرها.

المبحث الثاني : النواسخ الفعلية : وهو كان وأخوتها وكاد وأخواتها ، وقد ذكرت فيها دور الشواهد في قضايا هذه الأفعال ، كرفع الاسمين بعد كان، ودخول "إلا" على خبر "ما تنفك" شذوذا ، وزيادة "كان" بين المتلازمين ، وحذف كان، وعمل "ما" عمل "ليس" كرفع أفعال المقاربة للاسم، وما يلزم في خبرها

من شروط ، وخروج بعض الشواهد عن هذه الشروط ، كمجيئه مفردا ، ووقوع خبر عسى غير مقترن بـ "أن" ، واتصال عسى بضمائر النصب ، والعطف على اسم "إن" وأخواتها .

المبحث الثالث : النواسخ الحرفية ، وتناولت قضايا نصب الجزأين بـ (إن وأخوتها) ، وجواز حذف اسم إن وأخواتها وخبرها .

الفصل الثالث : الجملة الفعلية، وعرضت تحت هذا العنوان خمسة مباحث:

المبحث الأول : إعراب الفعل المضارع:

وتناولت فيه: نواصب المضارع وجوازم المضارع ، وفي نصب المضارع كشفت فيه عن الأفعال التي تتوافق مع (أن) الناصبة ، وعمل (أن) مضمرة وجوبًا ، وضرورة النصب بـ (كي) ، و (كما) ، وفي جزم المضارع تناولت بعض صور الشرط ، وهي مجيء فعل الشرط ماضيًا والجواب مضارعًا والعكس .

المبحث الثاني: الفاعل وأحكامه، وذكرت فيه : رفع الفاعل ، ومخالفة اللغة المشهورة ، وتأنيثه، وتقديم المفعول على الفاعل.

المبحث الثالث : المفاعيل : وبينت فيه بعض أحكام المفعول المطلق ، كنيابة المصدر عنه ، وحذف عامله ، والمفعول له وشروطه، وقد وضحت من خلاله وجوب استيفاء هذه الشروط التي حدها النحاة كالاتحاد في العامل ، كما تناولت الرسالة المفعول معه و أحوال الاسم بعد الواو ، وإعرابه بما يليق به ، إذا لم يصح الإعراب علي المعية .

المبحث الرابع: الاستثناء، وتناولت فيه قضايا : الإبدال في الاستثناء ، واللغات الواردة فيه ، وحكم تقديم المستثنى على المستثنى منه .

المبحث الخامس : النداء .

ويشمل قضايا:

النداء ، والترخيم ، وفي النداء عرضت لحروف النداء وجواز حذفها ، والإعراب والبناء في المنادى النكرة ، وجواز تنوين المنادى ، وحذف (أل) من العلم إذا نودي ، وجواز الضم والنصب في المنادى المفرد، وحذف المنادى.

الفصل الرابع : المجرورات .

ويتكون من مبحثين، وهما :

- المبحث الأول : الجر بالحرف.

- المبحث الثاني: الجر بالمضاف.

عرضت في المبحث الأول: التناوب بين حروف الجر، والحروف التي تجر الظاهر والمضمر، ووقوع بعضها اسما ، و الجر بحرف الجر المحذوف .

والمبحث الثاني : الإضافة ، وضمنته قضايا : الفصل بين المضاف والمضاف إليه بين الجواز والمنع ، وحذف المضاف والمضاف إليه ، ومسوغات ذلك .

الفصل الخامس : التوابع.

: ويشمل أربعة مباحث هما:

المبحث الأول: النعت، وتناولت فيه : النعت – النعت بالجملة، والمطابقة بين النعت والمنعوت .

المبحث الثاني: التوكيد، كما وضحت في التوكيد – التوكيد المعنوي، ومنه توكيد النكرة ، وشروطها التي حددها النحاة ، والتوكيد اللفظي.

المبحث الثالث : البدل، وبينت في البدل : بدل الكل من البعض – وبدل الغلط ، وجواز إبدال الفعل من الفعل .

المبحث الرابع: العطف، وتناولت في العطف: حروف العطف ، . . وتناولتها مكان بعضها البعض، والمواضع التي يمتنع فيها العطف أن يكون بدلا ، وشروط العطف على الضمير ، والعطف على التوهم .

الخاتمة : وتشمل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، وهي :

(١) الكشف عن فرائد الاستشهاد الإسلامي، والتي انفرد بها الشعر الإسلامي في بناء القواعد النحوية علي سبيل المثال لا الحصر :

- إعراب (فو) علي تقدير إضافة منوية .

- إثبات لغة النقص في الأسماء الستة .

(٢) الكشف عن أثر اللغات في بعض القواعد النحوية ، وشذوذها عن القواعد العامة ، إلا أن ذلك لا يعد ضرورة لخروجه علي لغة من اللغات ، وكلها حجة ، كإعراب المثني والأسماء الستة الألف ، وكسر نون الجمع ، و(ما) الحجازية ، والتميمية ، والاستثناء ، ... "

٣- إيضاح دور الرجز الإسلامي في التقعيد النحوي جنباً إلى جنب مع الشعر؛ وخاصة أنه يمثل ثلث الرسالة تقريبا ومنها : الأسماء التي لازمت النداء .

وفي النهاية فهذا بحث طالب علم في مقتبل طلبه ، ولا يخلو من الخطأ ، والسهو ، والغفلة ، لكنها محاولة تحتاج إلى توجيه وإرشاد حتى يكتمل بنيانها .

تمهيد:

أولاً: اهتمام النحاة بالشعر في التقعيد النحوي:

لقد لعب الشعر دوراً بارزاً في حياة العرب قبل الإسلام وبعده؛ فكان ديوانهم الذي يسجل حوادث حياتهم ، وتظهر فيه قواعد لغتهم فجعلوه مادة للاستشهاد في مجال الدراسات النحوية واللغوية ، وعلى هذا كانت الشواهد الشعرية هي الغالبة في مجال الاستشهاد النحوي عند المتقدمين والمتأخرين من النحاة ، ودليل ذلك ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه : اعتمد في العربية على أشعار العرب (١)، فقد كانت الشواهد الشعرية في النحو العربي ، تمثل مادة لدى النحاة العرب وعليها تحت صياغة القواعد النحوية .

وقد كان اهتمام اللغويين والنحاة بالشواهد الشعرية يفوق ماعداها من الشواهد ، وهناك الكثير من الروايات التي تبين هذا الاهتمام ، وحفظهم الكثير منها ، فقد روي أن علياً بن المبارك الأحمر كان يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو (٢) ، وفي مثل هذه الروايات دلالة واضحة على اهتمامهم بالشعر بدرجة جعلت للشواهد الشعرية دوراً مهماً في التقعيد النحوي ، وإذا نظرنا في كتب النحاة نراهم في غالب الأحيان يعتمدون على الشواهد الشعرية (٣)، وسوف نأخذ ثلاثة أمثلة من كتب التراث النحوي .

وأول هذه الأمثلة : كتاب سيبويه الذي عرف عنه أن به خمسين و ألف شاهد من الشعر (٤) ، وثاني هذه الأمثلة المقتضب للمبرد الذي بلغت شواهد

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي شرحه وضبطه ، وصححه : محمد أحمد جاد المولى وآخرون ١٤٠٨ .

(٢) انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي- تصحيح محمد أمين الخانجي / ٣٣٤ .

(٣) من أسرار اللغة ص ٣٤٢ . د/ إبراهيم أنيس، ط٧، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ١٩٨٥ .

(٤) انظر نشأة النحو تاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي ص ٦٧ ، ط ٥ ، دار المنار ، القاهرة ، ١٤٠٨ .

الشعرية واحدًا وستين و خمسمائة و ألف شاهد (١)، أما المثال الثالث :فهو كتاب ارتشاف الضرب لأبي حيان الذي بلغت شواهد اثنتين وسبعين وأربعمائة وألف بيت من الشعر، وسبعة وخمسين بيتًا من الرجز (٢)، وأن جملة ما فيه من الشعر والرجز تسعة وعشرون وخمسمائة وألف، وهناك شواهد ابن مالك والسيوطي، والعيني، والبغدادى، والشنقيطي .. إلخ. وفي هذا دلالة على أهمية الشواهد الشعرية عند النحاة متقد مهم ومتأخرهم .

وعلى الرغم مما سبق لم يأخذ النحاة كل ما جاء من الشعر على مر العصور ، بل استشهدوا بما جاء منه في عصور معينة ، عرفت بعصور الاحتجاج، فقد قسم العلماء الشعراء إلى طبقات أربع (٣): جاهليين ، ومخضرمين ، وإسلاميين ، ومولدين أو محدثين، ولا يهمننا من ذلك كله سوى الطبقة الثالثة التي عاش شعراؤها في الدولة الإسلامية من بداية عهد النبوة ، والدولة الأموية ، وصدر الدولة العباسية ، والتي ختمت بابن هرمة، فقد جعله النحاة آخر من يحتج به في الحضر وقد توفى ابن هرمة ١٥٠ (٤)، أو ١٨٣ (٥) تقريبًا.

ثانيًا: الشعراء الإسلاميون :

وهذا جدول يوضح الشعراء الإسلاميين الذين وردوا في الرسالة مرتبين حسب عدد شواهدهم من الكثير إلى القليل :

-
- (١) انظر : مقدمة تحقيق المقتضب محمد عبد الخالق عضيمة ص ٩٣ .
(٢) انظر مقدمة ارتشاف الضرب د: رجب عثمان محمد ص ٥٣ .
(٣) انظر العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده لابن رشيق القيرواني ١٣/١ - والمزهر ٢/٤٨٩ - والخزانة ٥/١ - ٦ ، وإتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد للألوسي تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ص ٦٤ - ٦٦ .
(٤) انظر خزانة الأدب ١/٢٥٤ .
(٥) انظر معجم الشعراء المخضرمين والأمويين د/ عزيزة فوال يا بيتي . دار صادر . بيروت ص ٥١١ .

أولاً : الشعراء:

م	الشاعر		م	الشاعر	عدد شواهد
١	جرير	٢٢	٢١	أبو دهل الجمحي	٢
٢	الفرزدق	٢٢	٢٢	مزاحم العقيلي	٢
٣	ذو الرمة	١٣	٢٣	أبو حية النميري	٢
٤	عمرو بن أبي ربيعة	١٢	٢٤	يزيد بن الحكم	٢
٥	الأخطل	٨	٢٥	أبو صخر الهزلي	٢
٦	الكميت	٧	٢٦	ابن الدمينه	١
٧	كثير عزة	٦	٢٧	المسكين	١
٨	ابن ميادة	٥	٢٨	المغيرة بن حبناء	١
٩	الطرماح	٥	٢٩	أحد أصحاب مصعب بن الزبير	١
١٠	القطامي	٤	٣٠	مضر بن الربيعي	١
١١	أبو الأسود الدؤلي	٤	٣١	توبة بن حمير	١
١٢	الأحوص	٤	٣٢	ثابت بن قطنة	١
١٣	الراعي	٣	٣٣	أبو نخيلة	١
١٤	عدي بن زيد	٣	٣٤	قعب بن أم صاحب	١
١٥	جميل	٣	٣٥	الصلتان العبدى	١
١٦	زياد الأعجم	٣	٣٦	العجير السلولى	١
١٧	هدبة بن خشرم	٢	٣٧	يزيد بن مفرغ	١
١٨	عبد الله بن قيس الرقيات	٣	٣٨	عبد الله بن همام السلولى	١
١٩	الأعور الشني	٢	٣٩	هشام أخو ذي الرمة	١
٢٠	المجنون	٢	٤٠	يزيد بن عدي	١

١	جعفر بن عتبة	٤٩	١	الصمة بن عبد الله القشيري	٤١
١	ليلى الأخيلية	٥٠	١	صخر بن جعد	٤٢
١	جحاف بن حكيم	٥١	١	أبو زبيد الطائي	٤٣
١	الحزين الكناني	٥٢	١	أحد أولاد علي	٤٤
١	بشير بن عبد الله	٥٣	١	حميد بن أرقم	٤٥
١	مسلم بن عبد الله الهزلي	٥٤	١	سعيد بن عبد الرحمن	٤٦
١	عبد الله بن مسلم الهزلي	٥٥	١	قراد بن عياد	٤٧
١	سنان بن فحل	٥٦	١	الحارس بن خالد المخزومي	٤٨

ثانياً: الرجّاز:

م	الشاعر	عدد شواهد	م	الشاعر	عدد شواهد
١	رؤية	٢٧	٦	الأخطل	٢
٢	العجاج	١٦	٧	ذو الرمة	٢
٣	أبو النجم	٩	٨	جرير	١
٤	حميد ابن أرقط	٤	٩	أبو نخيلة	١
٥	علي بن أبي طالب	٣			